حوار مع الكاتبة السورية وفاء شبلي

حاورتها: هيفاء حمودة

بطاقة التعريف

الاسم: وفاء شبلي

الميلاد: مواليد دمشق

المسار التعليمي: أحمل شهادة (BA)

إجازة بالآداب- قسم اللغة الإنكليزية

دبلوم دراسات عليا باللغويات higher diploma in linguistics

مقدمة..

نلتقي في هذا العدد مع وجه من سوريا تتمتع صاحبته بروح شفافة وإحساس مرهف بالحرف والكلمة.. وجهٌ جذبه عسل وحلاوة الومضة القصصية، فقرر الاقتراب من إبر النحل والخوض في غمار هذه التجربة الممتعة والصعبة، ضيفتنا اجتهدت منذ البداية لتحقق وجودها ومازالت تيسر بخطى جادّة مصممة على قطف زهرة الريادة والتألق.. وقد شدت الكثيرين لروعة حرفها، وغنى رؤيتها، مما دفعني لأجري معها هذا الحوار..

obeikandi.com

- حدثيني عنك: متى بدأت الكتابة؟ كيف كانت البداية؟ من الذي شجعك على خوض هذه الهواية؟

*- في المرحلة الابتدائية كانت بدايتي، وتحديداً في مواضيع التعبير والإنشاء، كما كنت أحاول كتابة بعض من الأبيات الشعرية، لكنّ كتابتي كانت غير موجّهة، وكانت مجرد هواية، لكني كثيراً ما كنت ألاقي التشجيع والإعجاب فيما أكتب، سيما من أفراد أسرتي وأساتذتي وزملائي. وكانت لي محاولات في كتابة القصص القصيرة، وإحداها كان في المرحلة الثانوية عندما كنت في السنة الأخيرة منها، حيث كتبت قصة تحكي معاناة طالبة من الطالبات أثناء تحصيلها على الشهادة الثانوية، وقد نالت إعجاب مدرّستي وزميلاتي. كما كتبت بعض المقالات النقدية في أمور الحياة أو الخواطر الوجدانية .

obeikandl.com

- إلى أين تريدين الوصول في هذا الطريق؟ وما الذي تتمنين إنجازه على صعيد الأدب؟

*- أريد الإبداع والتأثير فيمن يقرأ لي وجدانياً وعقلياً. فبالنسبة لي على صعيد الأدب، فقد لاحظت على الساحة الأدبية التنافس الكبير بين الأعداد الهائلة من الكتّاب لدرجة أن بعضهم يحاول تسفيه الآخر، وإنتاجه الأدبي. على الرغم من أن من يخوض في هذا المجال فإن عليه أن يتحلّى بالإنسانية والشفافية والابتعاد عن الحقد والضغائن وإفساح المجال لغيره كما فُسح له. وبرأيي فإن الكتابة يجب أن تكون متحررة من بعض القواعد المقيّدة للكاتب، فما الضير في كتابة فكرة ما بلغة صحيحة بطريقة إبداعية جميلة تشد القارئ دون انتمائها لجنس أدبي؟ ربما هذا الرأي لن يعجب الكثيرين؛ لكن برأيي الكتابة فن يعكس شخصية الكاتب ويؤثر في القارئ. نهايةً أتمنى إيجاد مكان لي ودور مؤثر وفرص تمكنني من التعبير عن مكنونات نفسي وما يجول في خاطري

obeikandl.com

- أي الكتب التي قرأتها نالت إعجابك أكثر؟

*- قرأت منذ سنوات رواية مترجمة (جين آير) بنسخة نادرة لكاتبة إنكليزية الأصل (جين برونتي) تتألف من حوالي 400 صفحة، وكانت الترجمة رائعة أبدع فيها المترجم بلغة عربية وتصوير وسرد رائعين، فقد رأيتها تختلف عن باقي الروايات المترجمة لدرجة أني كنت أعيد قراءة المقطع الذي أنتهي منه لشدة جماليته، وبقي تأثيرها في نفسي طويلاً. كما أعجبتني رواية (الأسود يليق بك) للكاتبة المبدعة أحلام مستغانمي. يعجبني في كتابات هذه الكاتبة بعض المقاطع التي تثير فيها حكمة أو موضوعاً ما يلامس المرأة والرجل على حد سواء بأسلوب مبهر. وهناك رواية مم وزين التي ترجمها الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - رحمه الله - عن الأدب الكردي وهي قصة حقيقية بأسلوب يتميز بروعة الوصف والتصوير والسرد.

- ما مفهوم الأدب والسرد بشكل عام عندك ككاتبة وقارئة معاً؟

*- الأدب والسرد بالنسبة لي فن وروح قبل أن يكون قواعد وضوابط، مع أهمية الأخيرة طبعا، فإن لم يلامس ما أقرأه روحي ويحرك أحاسيسي لن يشدّني لقراءته، بالإضافة طبعاً إلى جمالية الكلمات والبراعة في انتقائها واستخدامها لتوصل فكرة ما، والفكرة المبدعة وطريقة طرحها لا شك عنصر مهم آخر

- إلى أي الكتب تميلين أكثر... رواية، قصة، شعر، تاريخ.. الخ؟ ولماذا؟

*- في الحقيقة كلها مفضلة لدي، لكني أعشق الشعر، فكما ذكرت آنفا أحبّ من الأدب ما يلامس روحي، وللشعر موسيقا تحرك وجداني، وفي المرتبة الثانية أميل للرواية لأنها تنقلني إلى عالم غير عالمي وأشعر أني في رحلة مع الزمان والمكان تبعدني عن زماني ومكاني لفترة من الزمن فأعيش مع الشخصيات وعالمهم ومشاكلهم، حتى إذا ما

obeikandi.com

انتهيت من قراءة رواية ما وقد أعجبتني يبقى تأثيرها في نفسي لمدة. كما أحب قراءة ما فيه روح النكتة أو النقد اللاذع بأسلوب طريف، أو ما فيه بلاغة ومفاجأة كما في الومضات

- ما الذي دفعك إلى كتابة الومضة والسير في هذا الاتجاه؟

*- الومضة بالنسبة لي إبداع أدبي، فهي رغم قلة مفرداتها المستخدمة إلا أنها تحمل أفكاراً عميقة وتوجز ما يطول شرحه في أسطر.

- كيف كان مفهوم الومضة لديك؟ وكيف تطور هذا المفهوم حتى وصلت إلى ما أنت عليه؟

*- لأكن صريحة بعض الشيء، هي نوع أدبي لم أكن على دراية كبيرة به رغم أني كنت أقرأ ما يكتب في هذا النوع الأدبي، وقد زدت دراية به منذ انضمامي لمجموعة سنا الومضة القصصية التي رفدتني بالكثير، وكان الفضل لعمالقة هذا النوع مثل الدكتور جمال الجزيري والأساتذة بسام جميدة وعصام الشريف والأستاذتين هيفاء حمودة

obeikandi.com

وهيفاء حماد بتشجيعهم ونقدهم لتصحيح أي خطأ يرد في ومضاتي

ـ بالنسبة لك، كيف تميزين القصة القصيرة جداً عن الومضة الشعرية، عن الومضة السردية التي نعتمدها؟

*ـ أولا حسب معلوماتي البسيطة **القصة القصيرة جدا** هي جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار.

أما **الومضة السردية** التي تعتمدها "سنا الومضة" فالحدث فيها قصير الأمد يعتمد على لحظة واحدة هي اللحظة المميزة المقتطعة من حدث من حياة الشخصية، وقد سلط عليها الضوء وهذه هي اللحظة الفارقة.

أما **الومضة الشعرية** فقد قرأت أنها شعر غالباً شعر التفعيلة أو الشعر العامودي فيه طرح لفكرة بمقاطع قليلة، وألفاظ تكتنز بالكثير من الدلالات الشعرية التي تؤثر في القارئ، وهي مختلفة عن الشعر التقليدي المعروف عنه كثرة الأبيات الشعرية والصور والألفاظ.

- ما مفهوم الأدب والسرد بشكل عام عندك ككاتبة وقارئة معاً؟

*- الأدب والسرد بالنسبة لي فن وروح قبل أن يكون قواعد وضوابط، مع أهمية الأخيرة طبعا، فإن لم يلامس ما أقرأ روحي ويحرك أحاسيسي لن يشدّني لقراءته، بالإضافة طبعاً إلى جمالية الكلمات والبراعة في انتقائها واستخدامها لتوصل فكرة ما، والفكرة المبدعة وطريقة طرحها لا شك عنصر مهم آخر

obeikandi.com

- ما الاختلافات التي تميز صفحة سنا الومضة القصصية عن باقي الصفحات؟

*-الصفحة هادفة وواضحة ولها ضوابط وقواعد تلزم مشتركيها باتباعها كي تحافظ على مبادئ الومضة القصصية، أما باقي الصفحات، فقد لاحظت أنها تعتمد أكثر من نوع أدبي، وبعضها لا يلتزم بقواعد أساسية لما يُكتب، والبعض الآخر فقط للنشر دون إبداء أي توجيه نقدي أو طرح مفاهيم حول ما ينشر من أنواع أدبية مختلفة .

- ما مدى مساهمتك في الصفحة؟ وما مدى استفادتك من التعليقات فيها؟

*- مازلت في بداية كتابتي لهذا الجنس الأدبي "الومضة القصصية"، ولم أصل بعد للمستوى الذي أطمح إليه وهو الريادة في كتابة مثل هذا النوع الجميل والمتميز، أما بالنسبة للتعليقات فأنا بحاجة لمن يساعدني في تجنب أي خطأ فيما أكتبه للسير في الاتجاه الصحيح، وكثيراً ما أفادتني ورفدتني بمعلومات أكثر عن قواعد الومضة القصصية .

obeikandl.com

وأحياناَ أدخل على الصفحة للقراءة والتعليق على ومضات الأصدقاء الآخرين .

ـ أي من ومضاتك هي الأحب إلى نفسك؟

***ـ فراق..**

كلما كنت أتوعد بالابتعاد عنه أقترب، وعندما أصبح في قبضة يدي تلاشى بإرادته .

وحدة ...

ازدحام يخنقني أينما اتجهت، ورغم ذلك لم تهزم تلك الوحدة التي في داخلي.

ـ قامت سنا الومضة بتجربة ترجمة بعض الومضات إلى اللغة الانكليزية، حدثينا عن تجربتك في هذا المضمار؟

*ـ التجربة مهمة جداً أعجبتني كثيراً، فمن خلال الترجمة كنت أقرا الومضة بتعمق أكبر كي أصل إلى المعاني المختبئة وراء ألفاظها في محاولة لإيجاد المفردات

obeikandi.com

والصيغة الملائمة بلغة أجنبية بحيث تؤدي الغرض المطلوب وفي نفس الوقت تؤثر بالقارئ.

- برأيك ما هي الاقتراحات التي تساعد على تطور الصفحة والوصول بها إلى المستوى الأفضل؟

*- أعتقد أننا بحاجة إلى الكثير من النقد، وتقبل وجهات النظر دون الإخلال بشروط الومضة القصصية، مع إقامة مسابقات دائمة لتشجيع الكتاب الجدد، وتخصيص زاوية لنشر ومضات حول فكرة معينة في كل مرة وذلك بإضافة صورة أو استمرار موضوع الترجمة إلى اللغة الانكليزية، أيضاً ضرورة تدخل كل الأعضاء والتعليق على كل الومضات المنشورة.

لم أشعر بالوقت كيف مر بي مع الأديبة الشابة وفاء شبلي لرهافة حسها، وندى حروفها، وطموح أفكارها، مما جعلني أتشوق لقراءتها مجدداً في ومضات قادمة..